

# نُورَةُ تَوْقِظُ الْوَجُودَ

بِدُّسَّاذِ الشَّاعِرِ

عبد الرحمن الدكالي

لقى الشاعر الاستاذ عبد الرحمان الدكالي هذه القصيدة بين يدي صاحب الجلالة نصره الله في رحاب مسجد حسان بمناسبة الذكرى الاولى لامسيرة الخضراء المظفرة ، وقد عبر فيها عن مشاعر الشعب المغربي وهو يحتفل بمرور سنة على مسيرة القرن ، ومسيرة الفتح المباركة .

كتبتها كما تريد السماء  
كيف صارت بنورها يستضاء  
أهو الرأي والنهي والذكاء  
يتبارى رجالها والنساء  
فالمسا مائج به ، وضاء  
لا سيوف لا غزوة لا دماء  
في انتظام « مسيرة خضراء »  
ما تولى طباعها الخيلاء  
: أنا قصدي وغايتي الصحراء  
في سبيل استقلالها شهداء  
وهضاب ماجت بها البيداء  
جل فيها الاظهار والاختفاء  
كل قصد وضمت الاجزاء  
من مئات الالوف وهي سواء  
وقفوا كلهم اليك التجاء  
ض والسماء واستجيب الدعاء  
نهم اليوم فوقفها السعداء  
ها هو الباطل الزهوق هباء  
لا شقاق يجد منه شقاء  
مستقل ودولة علياء

هي في الغيب فكرة ورجاء  
كيف كانت تخيلا وافتراضا  
أهو السر سر ربك فيها  
أمة كلها امثال لامر  
سمعت في المساء خير نداء  
لا وعيد لا صولة لا انتقام  
انما هي والكتاب امام  
برزت للوجود زحفا خطيرا  
كبر الله كل فرد ونادى  
كل شبر منها بالف شباب  
ثورة توقظ الوجود اندهاشا  
ما الذي خلفها ولا يعرف عنها  
فالي الله هجرة نيل منها  
اي شيء أبهى وأجمل رؤيا  
اي شيء يارب اعظم ممن  
كبروا للصلاة فاهتزت الار  
واذا قبلوا الرمال اشتياقا  
ها هو الحق قد علا باتصال  
لا انفصام بعد اللقا لا فروق  
أمة حرة وشعب كريم

حبذا الملك أصله والبناء  
شأ عصر ولا بنى بناء  
لك من ربك العظيم الجزاء  
في ركاب تجلوه العظماء  
فلك العرش عاليا والرداء  
بجميع اللغات وهى الثناء  
أين منه الامثال والنظراء  
ن وترضى وتفخر الزهراء  
فاطمانت فانتقم الخلفاء  
دولة الله ساسها الحكماء

\*\*\*

كل دعواهم خنى واقتراء  
وفريق غى أرضهم غرباء  
وهم غى الجزائر الاقوياء  
سلطته الارادة العمياء  
وانين ومحنة وشقاء  
ويتامى صباحين مساء  
أن يداس استقلاله ويساء  
بعدها النصر لامع وضاء  
ض وساعات الاوجاء اعتداء  
او لليم او حاسد مستاء  
فى اضطهاد وساءها العملاء  
لا يوافى جفونها الاغفاء  
يحو الليل ذاك الضياء  
واياكم على العهد سواء

\*\*\*

ل الذى نوره به يستضاء  
بك نالت مرادها الصحراء  
فلذات الاكباد هى الفداء  
ه بها فلتسر بها ما تشاء  
ونهوض ووحدة وصفاء  
ضافى الظل والحياة رخاء  
عز من قد بنى وعز البناء

\*\*\*

د لمن فيه للرعايا رجاء  
حول عرش تحفه الاسماء  
قيل منها اخلاصنا والولاء  
غزوة الفتح حين جل النداء  
وحشود ضاقت بها الارجاء  
لم تزلزل اقدامهم ياساء

كل هذا بناء اعظم ملك  
شيد ما لم يشد زمان ولا اذ  
حسن الشعب يا ابن خير رسول  
هبة الله اينما سرت سارت  
ويد الله مدها لك فاهنا  
هى اعمالك العظيمة تتلى  
ملك ما رأى له الدهر ندا  
سوف يرضى محمد سيد الكو  
طالما قامت الخلافة فيكم  
فيكم شيمة الرسول ومنكم

فاعذر الحاسدين مولاي انهم  
ما الذى يبتغى عدو لذوذ  
ركبوا الطيش والهوى واستبدوا  
زعموا انهم حمة نظام  
وطن كله جباغ وضعف  
كم ايامى يكيىن فقد رجال  
اى شعب قد استقل سيرضى  
هذه الحال بؤس وجور  
ما تناهى الفساد فى تلكم الار  
انها ينكر الحقيقة غر  
رب رحماك بالجزائر تحى  
رب رحماك بالجزائر تشقى  
اصبرى امة الجزائر حتى  
اشهد الله يا جزائر انا

يا لواء التوحيد والحق والعد  
انت بالله ما حييت قوى  
لن ينال العدو حبة رمل  
بيديك القلوب منك الله  
مغرب كله سلام وامن  
بلد كله نعيم مقيم  
رفع الله صرحه وبناه

ايها الشعب انت احفظ للعهد  
طاعة الله ان نكون جميعا  
واذا قيل ما مفاخر شعب  
ها هو الشعب كله جاء يحيى  
ها هو الشعب قوة واتحاد  
ان تردهم للحرب كانوا اسودا

وبما ينتهى اليه الملاء  
فى حماه الآيات والآلاء  
وتعالى تكبيرهم والدماء  
واعتراف بفضلهم وثناء  
من له الجند والعلى والملاء  
لـ واهل الحماية السفهاء  
ويضحى لاجله ويساء

او تردهم لسلم جاءوا كراما  
وقفوا كلهم امام ضريح  
واستعادوا ذكرى واية ذكرى  
فعلى الماهل العظيم سلام  
ليس ينسى وان تقادم عهد  
كيف ينسى « محمد » يحمل الكـ  
يوثر النفسى كى يحرر شعبا

\* \*

بسميد من فضله سعاء  
كل يوم له يد بيضاء  
وبه ساد فى الصحارى اللواء  
وعلى كل شاطئ ارساء  
وكل الهوى له والوفاء

بطل الدهر قل لربك انا  
بارك الله يا « محمد » ملكا  
فيه ، عزنا المؤيد دوما  
وله وقفة على كل ارض  
وله الحب خالصا من رعاياه

\* \*

جد فيه الرضى وجد اللقاء  
تتوالى بأرضه النعماء  
ولى العهد خلفه الامراء  
اسرة الملك حولها العلماء  
خاننى الشعر بزنى الشعراء  
كتبته المواقف الشماء

حسن الشعب اى يوم كهذا  
زادك الله ما اردت لشعب  
ثبت الله كل غرس وابقى  
والامير « الرشيد » فى العز تنمو  
يا حبيب القلوب عفوا اذا ما  
ان ديوانى الكبير سجل

انه لا يوجد قاموس واحد يتفق مع القواميس  
الاخرى فى تعريف الاشتراكية ، ان اشتراكية بعض  
الناس انهم يفترون الفنى ، وانا اشتراكيته اننى  
اغنى الفقير .

جلالة الملك الحسن الثانى